وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك قال صلى الله عليه وسلم إذا نام العبد على
طهارة عرج بروحه إلى العرش وكانت رؤياه صادقة وإن لم ينم على طهارة قصرت
روحه عن البلوغ فتلك المنام أضغاث أحلام لا تصدق وهذا أريد به طهارة الظاهر
والباطن جميعا وطهارة الباطن هو المؤثر في انكشاف حجب الغيب الثاني أن يعد عند
رأسه سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة عند التيقظ وكلما تنبه يستاك كذلك كان
يفعل بعض السلف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يستاك في كل ليلة
مرارا عند كل نومة وعند التنبه منها وإن لم يتيسر لهم الطهارة فكانوا يستحبون
مسح الأعضاء بالماء فإن لم يجد فليقعد وليستقبل القبلة وليشتغل بالذكر والدعاء و
التفكر في آلاء الله وقدرته فذلك يقوم مقام قيام الليل وقال عليه السلام من
أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له
ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله الثالث أن لا يبيت من له وصية إلا ووصيته
مكتوبة عنده فإنه لا يأمن القبض في النوم يقال إن من مات من غير وصية لم يؤذن
له في الكلام بالبرزخ إلى يوم القيمة يزوره الأموات ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم
لبعض هذا المسكين مات عن غير وصية وذلك مستحب خوفا من موت الفجاءة وموت
الفجاءة تخفيف إلا لمن ليس مستعدا للموت بكونه مثقل الظهر بالمظالم الرابع
أن ينام تائبا من كل ذنب سليم القلب لجميع المسلمين لا يحدث نفسه بظلم
أحد ولا يعزم على معصية إن استيقظ قال عليه السلام من أوى إلى فراشه لا ينوي ظلم أحد

٢١

ولا يحقد على أحد غفر له ما اجترم الخامس أن لا يتنعم بتمهيد الفرش الناعمة
بل يترك ذلك أو يقتصد فيه وكان أهل الصفة لا يجعلون بينهم وبين التراب حاجزا
ويقولون منها خلقنا وإليها نرد وكانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجدر بتواضع
نفوسهم فمن لا تسمح بذلك نفسه فليقتصد السادس أن لا ينام ما لم يغلبه النوم
غلبة ولا يتكلف استجلابه إلا إذا قصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم
وأكلهم فاقة وكلامهم ضرورة ولذلك وصفوا بأنهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وإن
غلبه النوم عن الصلوة والذكر وصار لا يدري ما يقول فلينم حتى يعقل ما يقول
كان ابن عباس يكره النوم قاعدا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلانة تصلي
بالليل فإذا غلبها النوم تعلقت بحبل فنهى عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له
فإذا غلبه النوم فليرقد وقيل له صلى الله عليه وسلم إن فلانا يصلي ولا ينام ويصوم
ولا يفطر فقال لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر هذه سنتي فمن رغب عن سنتي فليس
مني السابع أن ينام مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال
المحتضر وهو المستلقي على قفاه فاستقباله أن يكون وجهه وأخمصاه إلى القبلة
والثاني استقبال اللحد وهو لمن ينام على جنب بأن يكون وجهه إليها مع قبالة بدنه
إذا نام على شقه الأيمن الثامن الدعاء عند النوم فيقول باسمك رب وضعت
جنبي وباسمك أرفعه إلى آخر الدعوات المأثورة ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة
مثل آية الكرسي وآخر البقرة وغيرها ويقرأ قوله وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو إلى قوله
يعقلون

Copyright © King Saud University